فقال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة وكان
اذا قدم لم يبق عاتق بالمدينة الا اتته وكان يقدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وزبيب وغيره وينزل عند احجار
الزيت وهو مكان بالمدينة ثم يضرب بالطبل ليوذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا منه فقدم ذات
يوم جمعة وذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس ولم يبق
في المسجد الا اثنى عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثنى عشر رجلا وامراة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هولا لسومت لهم الحجارة من السما فانزل الله هذه الاية واراد باللهو الطبل
والتصفيق وقوله تعالى انفضوا اي تفرقوا وذهبوا اليها والضمير في اليها راجع الى التجارة لانها اهم اليهم
وتركوك قايما اي اتفقوا على ان هذا القيام كان في الخطبة للجمعة قال علقمة سئل ابن مسعود اكان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب قايما او قاعدا فقال اما تقرا وتركوك قايما قال العلما الخطبة فريضة في صلاة الجمعة وقال
داود الظاهري هي مستحبة ويجب ان يخطب الامام قايما خطبتين يفصل بينهما بجلوس وقال ابو حنيفة واحمد
لا يشترط القيام ولا القعود ويشترط الطهارة في الخطبة عند الشافعي في احد القولين واقل ما يقع عليه اسم
الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله هذه الثلاث شروط في الخطبتين جميعا ويجب
ان يقرا في الاولى اية من القران ويدعو للمومنين في الثانية ولو ترك واحدة من هذه الخمسة لا تصح الجمعة عند
الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزاه وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة
وهو مامور بالخطبة والسنة للامام اذا صعد المنبر ان يستقبل الناس وان يسلم عليهم خلافا لابي حنيفة
ومالك وهل يحرم الكلام في حال الخطبة فيه خلاف بين العلما والاصح انه يحرم على المستمع دون الخاطب ويستحب ان
يصلي تحية المسجد اذا دخل والامام يخطب خلافا لابي حنيفة ومالك **ذكر** الاحاديث الواردة الدالة على هذه الاحكام
ق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما وفي رواية اخرى كان يخطب
يوم الجمعة قايما ثم يجلس ثم يقوم فيتم كما يفعلون الان م عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس زاد في رواية فمن حدثك انه كان يخطب جالسا فقد كذب
م عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن الحكم يخطب جالسا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب
قاعدا وقال الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما م عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت اصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا زاد ابو داود يقرا ايات من
القران ويذكر الناس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذما اخرجه ابو داود والترمذي ولابي داود عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اجذم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد قال الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وفي رواية ان يونس سال ابن شهاب عن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فذكر نحوه وقال ومن يعصهما فقد غوى ونسال الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه
انما نحن به وله اخرجهما ابو داود م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير

الحديث

الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول انا اولى بكل مومن من نفسه
من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا اخرجه الترمذي ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت عن نافع ان ابن عمر راى رجلين
يتحدثان والامام يخطب يوم الجمعة فحصبهما ان اصمتا اخرجه مالك في الموطا قال ابن شهاب خروج الامام يقطع
الصلاة وكلامه يقطع الكلام فاما صفة صلاة الجمعة فركعتان يجهر فيهما بالقراءة ولجواز الجمعة خمس شرايط
الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فان
فقد شرط من هذه الشرايط الخمس يجب ان يصلي ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدي الخطبة قبل تمام العدد وهو عدد
اربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلاة او انتقص واحد من العدد لا يجوز ان
يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر ولو افتتح بهم الصلاة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي ان بقا الاربعين شرط الى اخر الصلاة
كما ان بقا الوقت شرطا الى اخر الصلاة فلو نقص واحد قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها ظهرا وفيه قول
اخر وهو ان بقي معه اثنان اتمها جمعة وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة اتمها جمعة وان بقي وحده
وان كان في الركعة الاولى يتمها اربعا وان نقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة لكن في العدد الذي يشترط
كالمسبوق فاذا ادرك اقل من ركعة اتمها اربعا خ عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل
الشمس م عن عبيد الله بن ابي رافع قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الى مكة فصلى بنا ابو هريرة الجمعة
فقرا بعد الجمعة سورة الجمعة في الاولى واذا جاءك المنافقون في الثانية قال فادركت ابا هريرة حين انصرف
فقلت له انك قرات بسورتين كان علي بن ابي طالب يقرا بهما في الكوفة قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا بهما م عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين وفي
الجمعة سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وقال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرا بهما في
الصلاتين عن سمرة بن جندب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الجمعة بسبح اسم ربك
الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية اخرجه ابو داود والنسائي قوله تعالى قل ما عند الله اي ما عند الله من الثواب
والاجر على الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللهو ومن التجارة التي جاء بها دحية والله خير الرازقين
يعني الله تعالى موجد الارزاق واصلها منه فاياه فاسالوا ومنه فاطلبوا والله تعالى اعلم تفسير سورة المنافقين
مدنية وهي احدى عشرة اية وماية وثمانون كلمة وتسعماية وستة وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله وتم الخبر عنهم ثم ابتدا فقال تعالى
والله يعلم انك لرسوله اي هو الذي ارسلك فهو عالم بك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني في قولهم نشهد انك لرسول الله
لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك لان حقيقة الايمان ان يواطي اللسان القلب وكذلك الكلام فمن اخبر عن شي واعتقد
خلافه واضمر خلاف ما اظهر فهو كاذب الا ترى انهم كانوا يقولون بالسنتهم نشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان قولهم
خالف اعتقادهم اتخذوا ايمانهم جنة اي سترا يستترون بها من القتل ومعنى ايمانهم ما اخبر الله عنهم من حلفهم انهم لمنكم
وقوله نشهد انك لرسول الله فصدوا عن سبيل الله اي اعرضوا بانفسهم عن طاعة الله وطاعة رسوله وقيل منعوا الناس
عن الجهاد وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون يعني حيث انهم اثروا الكفر على الايمان ذلك بانهم امنوا
اي في الظاهر وذلك اذا راوا المومنين اقروا بالايمان ثم كفروا اي في السر وذلك اذا خلوا مع المشركين وقيل تاكيدا لقوله
والله يشهد انهم لكاذبون فطبع على قلوبهم اي بالكفر فهم لا يفقهون اي الايمان وقيل لا يتدبرون القران [illegible] يعني

Copyright © King Saud University